الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات
جامعة دهوك
كلية التربية الاساس

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث
"التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ "
حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الاول

# القاعدة المقاصدية للتعايش السلمية

## (المقصد العام للتشريع هو صلاح نظام الامة بصلاح الانسان المهيمن عليه)

أ.د.ابراهيم محمود عباس
الجامعة العراقية-كلية العلوم الاسلامية

**الكلمة المفتاحية**

( اهم ما في البحث:حقيقة القاعدة،وصيغ ذات علاقة بالقاعدة ،وادلة القاعدة،وأثر القاعدة في التعايش السلمي والمتضمن من عمارة الأرض،وحفظ نظام التعايش السلمي،وصلاحية الانسان المستخلف في الأرض،والعدالة والتسامح ،والفكر السليم؛وكما تم الاقتباس من كلام ابن عاشور بقوله:"أن المقصد الأعظم من الشريعة هو جلب الصلاح ودرء الفساد. وذلك يحصل بإصلاح حال الإنسان ودفع فساده. فإنّه لما كان هو المهيمنَ على هذا العالم كان في صلاحه صلاح العالم وأحواله").

General Purpose of Legislation is the reformation of the nations system by dominant of human reform on it

prof.dr. ibrahem.moomad.abbas
Iraqi University - College of Islamic Sciences

Keyword: (the truth of al-Qaeda, formulas related to al-Qaeda, al-Qaeda's evidence, the impact of al-Qaeda on peaceful coexistence included in the architecture of land, the preservation of the system of peaceful coexistence, the validity of the man left in land, justice and tolerance, sound thought, and quote from ibn Ashour's words" :The greatest purpose of sharia is to bring goodness and prevent corruption. This happens by reforming the human condition and pushing its corruption. Since he is dominant in this world, and in his reforming happens the reforming of the world.

## المقدمة

الحمد لله الذي جعل مقاصد التشريع صلاح البلاد والعباد ،والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعباد،وعلى اله وصحبه الذين نشروا الدين بين الامصار والعباد ،ومن تبعهم باحسان الى يوم بعث الخلاق والعباد.

وبعد:-

لقد كرم الله ﷻ امة الاسلام بخير رسالة أنزلها على نبيه الاكرم ﷺ وكفل بها العيش السعيد الامن في الحياة الدنيا والنعيم المقيم في الآخرة شريطة ان تؤدي المهمة العظيمة التي كلفة بها في دار الابتلاء وهي الاستخلاف وعمارة الأرض ماديا ومعنويا فتعيش في خير وسعادة وعلى هذا فان المقصد الاعلى من ذلك كله هو تحقيق الخير للإنسان في الدارين .

ومن أهم غايات المقاصد الشريعة الحفاظ على الدين والنفس والعقل والنسل والمال، وإقامة الأمن والجوار،وأن المقاصد الشرعية مرتبطة إرتباطا قويا ومباشرا بنظام الاجتماع الإسلامي ولا تنحصر بالعبادات واحكامها، كما يقول ابن القيم الجوزي:"الشريعة مبناها وأساسها على الحكم ومصالح العباد في المعاش والمعاد، وهي عدل كلها ،ورحمة كلها، ومصالح كلها"[1]، فدراسة موضوع التعايش السلمي في ظل مجتمع متكون بتعدد الديانات واختلاف الأجناس لا بد منه ليُعرف بشكل واضح بيان خصائص الشريعة ومقاصدها، ومتى خلت هذه الفكرة المقاصدية الأصيلة لدى المسلمين فيبث حينئذ الفساد والانحطاط فيهم وفيما يعيشونه مع غير المسلمين والمعاهدين لأن مقاصد الشريعة من اعظم الأسباب لتنظيم هذا الكون ولتطوير المجتمعات وتنميتها تنمية شاملة على الفطرة،كما قال ﷻ {شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ}[2] ، فأصول الأديان واحدة ولكل نبي من الأنبياء شرعة ومنهاج كما قال النبي ﷺ: (الأنبياء إخوة من علات، وأمهاتهم شتى، ودينهم واحد)[3] وقوله ﷺ :(ان

---

[1] - اعلام الموقعين:3/ 11

[2] - سورة الشورى /من الاية 13

[3] - صحيح مسلم :4/ 1837برقم (2365)

اباكم واحد وان دينكم واحد) [1] فالدين الأصل واحد والأب واحد يشتركون فيه، لكن الأمات مختلفات، فالشرائع لكل نبي من الأنبياء شرعة ومنهاج، وسبيل وسنة، فلكل أمة من الأمم ما يناسبها من الشرائع، ينسخ منها ما لا يناسب الأمة التي تليها، ويبقى ما يناسبها معمولاً به.

وبعد الاستقراء في تتبع اجزاء الكليات والقواعد المستنبط من اصول التشريع الاسلامي وجدت كلام ابن عاشور الذي يقول :"أن المقصد الأعظم من الشريعة هو جلب الصلاح ودرء الفساد،وذلك يحصل بإصلاح حال الإنسان ودفع فساده؛فإنّه لما كان هو المهيمنَ على هذا العالم كان في صلاحه صلاح العالم وأحواله" [2]ومن خلال المذكور فقد اقتبست القاعدة المقاصدية للتعايش السلمية"المقصد العام للتشريع هو صلاح نظام الامة بصلاح الانسان المهيمن عليه"[3]

ومن اجل اكتمل البحث وبيان جهته انصب الجهد في رحلة تطوير القاعدة المقاصدية نحو التعايش السلمي من منظور إسلامي ،ومع محاولة في هذا البحث على نسج رؤية شرعية من حيث الأدلة وربطها بالتعايش السلمي لتنير الدرب لشرائح واسعة من الامة والبعد عن الأفكار السقيمة والمتطرفة وتجنب المماحكات المذهبية والتعصب فيها،وكذلك حرصت في البحث ان يكون الموضوع مع الواقع ليس تفاعل جفاءٍ وانما تفاعلا مبصرا يحافظ على خصوصية الشريعة الغراء،وضمن محاولة الاستفادة من العطاءات السابقة التي كتب في المقاصد الشريعة او التعايش السلمي ،وبذلك قمت بالتركيب والجمع لاستثمر ما سطر سابقا واستقيته من تلك المعلومات وفككت دروسه وصببتها في مجال القاعدة المقاصدية للتعايش السلمية -وفي التفاصيل نوع من الاتية وقدر من التعليق على ما ذكرت -،وانما جعلت القاعدة لترابط الفردي بالجماعي في حياة البشر، وحاولت مخاطبة واقعنا المعاصر بحيث يتذوق أصحاب الاختصاصات في الأوجه المتعددة للحياة المعاصرة المقاصدية.

وكما هو المعروف ان طبيعة النتاج البشرية –ومنه كتابة البحث- ان تبتلى بالقصور وان تعي بالمراجعة والزيادة والاستدراك ،فهذا ما يزيد الحقل المعرفي قوة وثراء ،فالعلم يزداد شرفه بزيادة تفحصه ومراجعته.

---

[1] - كشف الاستار عن زوائد البزار:2/ 435 برقم(2044) قال الهيثمي رجاله صحيح(ينظر: مجمع الزوائد 8/ 84 برقم(13077)

[2] - مقاصد الشريعة الاسلامية: 3/ 197

3 - معلمة زايد: 3 /454

واني لعلى وعي بأن اسهامي في هذا البحث بمنزلة مشروع لهذا المؤتمر الجدير بعنوانه ،وجل ما قدمته هو طرح المنظر لهذا القاعدية المقاصدية التي لها التأثير في التعايش السلمي بين الأديان.وما سطرته بين دفتي البحث الا قطرة من بحر او غيض من فيض.

اهداف الدراسة: -

1- الحاجة إلى دراسة متعمقة في الموضوع نفسه، تنطلق من رؤية إسلامية تبين أصول التعايش السلمي في الإسلام وموقفه ليطرح في هذا العصر.

2-دور المجتمع المدني الدولي في تحقيق الامن الإنساني والتعايش السلمي.

3- تحديد خصائص العلاقة بين مقاصد التشريع والتعايش السلمي.

4- ابعاد كل ما يكون غير ايجابيا من الفكر السقيم والدليل العقيم والتمسك بالفكر السليم.

5- دور العدالة والتسامح في تحديد القيم الانسانية في تحقيق العيش المشترك بين البلد الواحد.

ويقوم هذا البحث على مقدمة ومبحثين:-

المقدمة : ما ذكرت فيه من أسباب الاختيار للعنوان في تطور علم المقاصد.

**المبحث الأول: حقيقة القاعدة وصيغتها وادلتها,وفيه توطئة وثلاثة مطالب :-**

المطلب الاول: حقيقة القاعدة.

المطلب الثاني : صيغ ذات علاقة بالقاعدة.

المطلب الثالث:ادلة القاعدة.

**المبحث الثاني : أثر القاعدة في التعايش السلمي،وفيه خمسة مطالب:**

المطلب الاول:عمارة الأرض.

المطلب الثاني: حفظ نظام التعايش السلمي.

المطلب الثالث:صلاحية الانسان المستخلف في الأرض.

المطلب الرابع: العدالة والتسامح .

المطلب الخامس: الفكر السليم .

إن حوار الحضارات والأديان مهمة إنسانية وخيار منهجي ومطلب واقعي وشرعي

ياسين الورزادي

**الخاتمة** : ومعبرة عن ختام الدراسة في البحث عن علاقة المقاصد بالتعايش السلمي.

**التوصيات**:اهم المقترحات التي يمكن تقديمها الى المؤتمر ضمن التعايش السلمي.

## المبحث الأول: حقيقة القاعدة وصيغتها وادلتها

### توطئة

**المقاصد لغة**: لها معاني عدة ومنها : الاعتماد،و استقامة الطريق، الاعتدال والتوسط، التسهيل والقرب[1]

**المقاصد اصطلاحا**: لقد حظيت مقاصد الشريعة في العصر الحديث بعناية خاصة من قبل العلماء والباحثين وذلك لأهميتها في معالجة الكثير من قضايا الحياة المعاصرة في ضوء الأدلة والنصوص والقواعد الشرعية، ورومًا للاختصار فسأكتفي بثلاثة منها بغية الوصول الى ما هو أوضح واشمل:

قال ابن عاشور المقاصد هي :"المعاني والحِكم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع أو معظمها"[2]

وعرفها الفاسي بقوله :" الغاية منها،والاسرار التي وضعها الشارع عند كل حكم من احكامها"[3]

وعرج الريسوني عنها فقال :"هي المعاني والغايات والآثار والنتائج , التي يتعلق بها الخطاب الشرعي والتكليف الشرعي , ويريد من المكلفين السعي والوصول إليها"[4]

**التعايش لغة** : على وزن تفاعل الذي يفيد وجود العلاقة المتبادلة بين الطرفين[5]

**التعايش اصطلاحا**: يقول الدكتور الشوقي:"يقصد به العيش المتبادل مع الآخرين،ولا يكون التعايش إلا بوجود الألفة والمودة، ولا يعيش الإنسان مع غيره إلا إن وجد بينهما تفاهم ورغبة بعيشة مشتركة، لحمتها الألفة، وسداها المودة والثقة"[6]

وعُرف التعايش ايضا هو:" اجتماع مجموعة من الناس في مكانٍ معين تربطهم وسائل العيش من المطعم والمشرب وأساسيات الحياة بغض النظر عن الدين والانتماءات الأخرى، يُعرف كل منهما بحق الآخر دون اندماج

---

[1] - ينظر: الصحاح 2/ 524 ، لسان العرب 353/3 ، ،تاج العروس 35/9 مادة (قصد)

[2] - مقاصد الشريعة الإسلامية: 3/ ١٦٥

[3] - المقاصد الشريعة ومكارمها : ص7.

[4] - مدخل الى مقاصد الشريعة: ص7

[5] - لسان العرب 6/ 321 ،المعجم الوسيط 2/ 640 مادة (عيش)

[6] - الإسلام والتفاهم والتعايش بين الشعوب: ص12

وانصهار".[1]

اذن التعايش السلمي مصطلح مركب معاصر معناه القبول بالآخر المختلف إيديولوجيا ودينيا وعرقيا، ولم اتحدث عن بقية المصطلحات لأنها تأتي تبع.

**الوعي المقاصدي يسهم بشكل كبير في بلورة أرضية**

**المطلب الأول: صيغ ذات علاقة بالقاعدة**

1. قصد الشارع ضبط الخلق الى القواعد العامة[2]
2. وضع الشرائع إنما هو لمصالح العباد في العاجل والآجل معاً [3]
3. المقصود الاصلي في الاحكام هي المصالح [4]
4. مصالح الدارين واسبابها ومفاسدها لا تعرف الا بالشرع[5]
5. المصالح والمفاسد في الحياة الدنيا انما تفهم بمقتضى ما غلب[6]

**المطلب الثاني:شرح القاعدة**

لقد استطاعت الشريعة الإسلامية أن تفي بحاجات كل المجتمعات التي حكمتها، وأن تعالج كافة المشكلات في كافة البيئات التي حلت بها، بأعدل الحلول وأصلحها، لأنها بجانب ما اشتملت عليه من متانة الأصول، وإقامة القسط بين الناس وجلب المصالح والخيرات لهم ودفع المفاسد والشرور عنهم؛ قد أودعها الله جلت حكمته مرونة عجيبة جعلتها تتسع لكل طريق وتعالج كل جديد بما يفي بمصالح الخلق ويحقق مقاصد الشرع بغير عنت ولا إرهاق، فقد وسعت العالم الإسلامي كله على تنائي أطرافه وتعدد أجناسه، وتنوع بيئاته الحضارية وتجدد مشكلاته الزمانية فما ضاق ذرعها بجديد ولا قعدت عن الوفاء بمطلب، بل كان عندها لكل مشكلة

---

[1] - الوسائل الاقتصادية في التعايش مع غير المسلمين في الفقه الإسلامي:ص 324.

[2] - الموافقات للشاطبي: 265/3 ، معلمة زايد للقواعد المقاصدية :425/3

[3] - الموافقات: 3/ 139، معلمة زايد للقواعد المقاصدية :3/ 453

[4] - حجة الله البالغة،للدهلوي 1/ 257

[5] - قواعد الاحكام في مصالح الانام،لابن عبد السلام 1 /11

6 - الموافقات 2/ 26

علاج ولكل حادثة حديث وكانت ولا زالت وستزال -بإذن الله منَزِّلها وحافظِها- عدل الله بين عباده ورحمته بين خلقه وظله في أرضه، وحكمته الدالة عليه وعلى صدق رسوله (ﷺ) أتم دلالة وأصدقها إلى أن تقوم الساعة ويقوم الناس لرب العالمين[1]

وهذه القاعدة تعبر عن جملة من المقاصد المركبة المتوخاة من وراء القواعد المتعلقة بحفظ المصالح ودرء المفاسد والنتائج المتوخاة من ذلك، تبدأ وتتحقق اولا بوجود الانسان المصلح الصالح في ذاته وتصرفاته ،وتتحقق ثانيا بوجود التدبير المصلح لشؤون الحياة الدنيا من اجل الفوز في الدارين[2]

فالصلاح المطلوب والمقصود شرعا ليس منحصرا في صلاح العقيدة وصلاح اعمال التعبد والتزكية بل ايضا صلاح النظام الاجتماعي وحفظ البيئة والمحيط الطبيعي، يقول ابن عاشور:"ولقد علمنا أن الشارع ما أراد من الإصلاح المنوّه به مجرد صلاح العقيدة وصلاح العمل كما قد يتوهم، بل أراد منه صلاح أحوال الناس وشؤونهم في الحياة الاجتماعية"[3].

فإنّ قوله تعالى: {وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ}[4] تدل على الفساد المحذّر منه هنالك هو إفساد موجودات هذا العالم، وأن الذي أوجد هذا العالم وأوجد فيه قانون بقائه لا يظن فعله ذلك عبثاً، وهو القائل سبحانه: {أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا}[5]

لذا يقول الماوردي :"اعلم أن ما به تصلح الدنيا حتى تصير أحوالها منتظمة، وأمورها ملتئمة، ستة أشياء هي قواعدها، وإن تفرعت، وهي: دين متبع وسلطان قاهر وعدل شامل وأمن عام وخصب دائم وأمل فسيح"[6]

فالقاعدة الأولى: فهي الدين المتبع فلأنه يصرف النفوس عن شهواتها، ويعطف القلوب عن إرادتها، حتى يصير قاهرا للسرائر، زاجرا للضمائر، رقيبا على النفوس في خلواتها، نصوحا لها في ملماتها. وهذه الأمور لا يوصل بغير

[1] - ينظر: وجوب تطبيق الشريعة الإسلامية : ص100
[2] - ينظر: معلمة زايد: 454/3
[3] - مقاصد الشريعة الإسلامية: 3/ 196
[4] - سورة البقرة/من الاية 205.
[5] - سورة لمؤمنون/من الاية 115.
[6] - ادب الدنيا والدين : ص133

الدين إليها، ولا يصلح الناس إلا عليها. فكأن الدين أقوى قاعدة في صلاح الدنيا واستقامتها، وأجدى الأمور نفعا في انتظامها وسلامتها.[1]

وذكر الفاسي في مقاصده ما تقوم بها الحياة في المجتمع ضمن المقاصد العامة للتشريع فقال :"المقصد العام للشريعة الإسلامية هو عمارة الأرض، وحفظ نظام التعايش فيها، واستمرار صلاحها بصلاح المستخلفين فيها، وقيامهم بما كلفوا به من عدل واستقامة، ومن صلاح في العقل وفي العمل، وإصلاح في الأرض، واستنباط لخيراتها، وتدبير المنافع الجميع"[2]

وهذه القاعدة من القواعد التي قررها الشيخ ابن عاشور في بيان مقاصد التشريع العامة وهي من حيث معناها ومدلولها مقررة عند غيره من العلماء .[3]

وقد نبه الى هذا المعنى قبل ذلك الامام الشاطبي بقوله"واعلم أن العرب كان لها اعتناء بعلوم ذكرها الناس وكان لعقلائهم اعتناء بمكارم الأخلاق، واتصاف بمحاسن الشيم، فصححت الشريعة منها ما هو صحيح وزادت عليه، وأبطلت ما هو باطل، وبينت منافع ما ينفع من ذلك، ومضار ما يضر منه"[4]

وكذلك من المقاصد العامة للتعايش السلمي حق الحياة وحق الكرامة، وحق الملكية، والمساواة و العدل، فأن مقاصد الإسلام إحلال السلام العام الذي يحفظ وجود المجتمعات والأفراد.[5]

ولم تنحصر مقاصد الشارع في الضرورات الخمس بل هناك مقاصد اجتماعي كما ذكر الدكتور القرضاوي بقوله :"هناك مقاصد أو مصالح ضرورية لم تستوعبها هذه الخمس المذكورة: من ذلك ما يتعلق بالقيم الاجتماعية، مثل الحرية، والمساواة، والإخاء والتكافل وحقوق الإنسان ، ومن ذلك ما يتعلق بتكوين المجتمع والأمة والدولة -ويبدو لي- أن توجه الأصوليين قديماً كان إلى مصلحة الفرد المكلف من ناحية دينه ونفسه ونسله وعقله وماله، ولم تتوجه عناية مماثلة للمجتمع والأمة والدولة والعلاقات الإنسانية"[6]

---

[1] - المصدر نفسه.

[2] - المقاصد الشريعة ومكارمها: ص45

[3] - ينظر: مقاصد الشريعة الاسلامية : 3/ 197 ، معلمة زايد: 3/ 454

[4] - الموفقات: 2/ ١١٢

[5] - ينظر: مقاصد الشريعة ومكارمها : ص٢٤٨ .

[6] - دراسة في فقه مقاصد الشريعة بين المقاصد الكلية والنصوص الجزئية :ص٢٨.

ويرى الأستاذ جمال الدين عطية أن ننتقل من الكليات الخمسة إلى مجالات أربعة وتحت كل مجالٍ منها مقاصده الضرورية بحسب اجتهاده ، وهذه المجالات هي:-

1. مقاصد الشريعة فيما يخص الفرد .
2. مقاصد الشريعة فيما يخص الأسرة.
3. مقاصد الشريعة فيما يخص الأمة
4. مقاصد الشريعة فيما يخص الإنسانية.[1]

فمن خلال معني القاعدة المقاصدية والتعايش السلمية والاندماج الاجتماعي يتضح الترابط بينهما، ودور كل منهما لتنظيم العلاقات الاجتماعية وتحقيق الحياة الأمنية، ولإبراز أن الإسلام هو الدين الذي ينسجم إلى طول الخط مع طبيعة الأمور بحكم كونه دين الفطرة، فكانت قضية التعايش السلمي بين رعايا الدولة الإسلامية أو مواطنيها مما أولى الإسلام اهتمامه البالغ وأكد عليه تأكيدا .[2]

فالإسلام أمر بان يكون تنظيم العلاقات الدولية مبنية على أساس الاخوة البشرية والذي له الاثر في السلم والمحبة والوئام والتعاون والتضامن ، وعدم اللجوء الى استخدام القوة الا في حالات استثنائية ضرورية يقول الله ﷻ ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً )[3]

ولقد وضع الإسلام مبادئ إنسانية بين المسلمين وغيرهم ومنها:-

1. الوفاء بالعهود والمواثيق وتحريم الغدر والخيانة في الظاهر والخفاء.
2. احترام الانسانية وتكريم البشرية والدعوة الى الاخاء الشامل ايا كان الطرف المقابل.
3. اعتبار الفضيلة والاخلاق اساس العلاقات الدولية في الحرب والسلم على حد سواء.
4. الأخذ بالرحمة في الحالات التي تطلب الرحمة والعفو عند المقدرة.
5. العدالة المطلقة وعدم التجاوز عن الحدود المطلوبة لتحقيق النصر او اللجوء الى التفاوض والسلم.[4]

(4)

1 - ينظر: نحو تفعيل مقاصد الشريعة:ص١٤٢

2 - ينظر:التعايش السلمي بين المسلمين وغيرهم داخل دولة واحدة : ص316

3 - سورة البقرة /من اية 208

4 - ينظر: مدخل لدراسة الشريعة الاسلامية في نمط جديد: ص166

## المطلب الثالث:ادلة القاعدة

قصد الشارع الحكيم الى ضبط العباد بما يصلحهم ويرقي حياتهم ويوصلهم الى بر الامان في دنياهم وآخرتهم ،ودلت عليه آيات وأحاديث كثيرة ،ومنها:-

اولا- قال الله تعالى حكاية عن رسوله شعيبﷺ وتنويهاً به: {إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ}[1]

ثانيا - قال الله حكاية عن قوم موسىﷺ: {وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ}[2]

ثالثا- وقال عز وجل: {وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ}[3]

رابعا- وقال الله تعالى مخاطباً هذه الأمة: {وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا}[4]

فهذه أدلة صريحة كلية دلت على أن مقصد الشريعة الإصلاح وإزالة الفساد، وذلك في تصاريف أعمال الناس.

وهناك كثير من الآيات القرآنية التي تدل على القيم من الوحدة الإنسانية، والكرامة الإنسانية، والتعاون، وحرية العقيدة، وكلها تؤدي إلى تحقيق مبدأ صلاح الانسانيَ ،فجميع البشر على وجه هذه الأرض يشتركون في الإنسانية، وبالتالي كفل لهم الإسلام الحق بالحياة والعيش بكرامةٍ؛ دون تمييزٍ بينهم، وذلك من مبدأ أن الإنسان مُكرَّمٌ لذاته، دون الالتفات إلى ديانته أو عرقه أو لونه أو منشئه، فجميع أفراد المجتمع أسرة واحدة، ولهم حقوق معينة، وعليهم واجبات قال ﷻ{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ }[5] ، وقالﷻ {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ }[6]

فالنداء في هذه الآية بصفة الناس اي لقد خلقناكم جميعًا - بلا أي فرق بين المسلم وغير المسلم - ومن نفس واحدة، من آدم وحواء، فأنتم متساوون، لأن نسبكم واحد، وأباكم واحد، وأمكم واحدة، فلا تفاخروا

---

[1] - سورة هود/من الاية 88

[2] - سورة البقرة/من الاية 60

[3] - سورة الاعراف/من الاية 142

[4] - سورة الاعراف/من الاية 56.

[5] - سورة النساء /من الاية 1

[6] - سورة الحجرات/من الاية13

بالأنساب، فالكل سواء، وقد جعلناكم شعوبا وقبائل للتعارف لا للتناكر، ولا للتفاخر بالأنساب، إن أكرمكم وأفضلكم عند الله بالتقوى أو بعمل صالح، فدعوا التناكر والتفاخر،إن الله عليم بكم وبأعمالكم وخبير بأحوالكم وأموركم [1] وقد قال النبي (ﷺ):(يا أيها الناس:إن ربكم واحد،وإن أباكم واحد )[2] ،أما من لم ينتسب إلى الإسلام من الأديان الأخرى التي جاءت من عند الله قبل مجيء الإسلام ولم يؤمن بالله، فإن القرآن الكريم لم ينظر إليهم بانتقاص أو على أنهم ليسوا بشراً، وأنه لا يحق لهم ما يحق للمسلمين؛ بل نظر اليهم نظرة تسامح ولين، فقد قال تعالى:{لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ}[3] .

**الحضارات لا تتصارع فيما بينهما وإنما تتلاقح وتتكامل لتنتج حضارة جديدة يستفيد بعضها من البعض الآخر**

## المبحث الثاني : أثر القاعدة في التعايش السلمي

ان مقاصد الشريعة – فيما يبدو لي- أنه قد اشبع في تعاريف عدة من قبل الباحثين لذا نستطيع من خلال التأمل الدقيق في تعريف العلامة الفاسي للمقاصد الشريعة ان نقسم المبحث الى مطالب فقال :"المقصد العام للشريعة الإسلامية هو عمارة الأرض، وحفظ نظام التعايش فيها، واستمرار صلاحها بصلاح المستخلفين فيها، وقيامهم بما كلفوا به من عدل واستقامة، ومن صلاح في العقل وفي العمل، وإصلاح في الأرض، واستنباط لخيراتها،وتدبير المنافع الجميع"[4]اذن من خلال الوصف يتبين لنا المدلول عليه وهي ان مقاصد الشريعة كتالي:

1) عمارة الأرض .
2) حفظ نظام التعايش السلمي.
3) صلاحية الانسان المستخلف في الأرض.

---

[1] - ينظر: التفسير الوسيط ، للزحيلي: 2/3
[2] - تقدم تخريجه :ص1
[3] - سورم امتحنة/ الاية 8
[4] - مقاصد الشريعة: ص45

4) العدالة والتسامح.

5) الفكر السليم.

## المطلب الأول:عمارة الأرض

ان المزية العظمى في الإسلام توجيه الإنسان لأعمار الأرض بما كلفه ربه سبحانه والعمل فيها من اجل اصلاح الحياة واصلاح ذاته والاستمتاع بالطيبات فيها وعدم إهمال عمارة الأرض وحفظها من الفساد لذا يقول ﷻ{ اللَّهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا} [1]

أي هو سبحانه لا غيره أوجدكم من الأرض ابتداء باعتبار خلقه آدم أبا البشر منها، وباعتبار كذلك أن النطف التي خلقت منها ذرية آدم تتكون من الأغذية التي نحصل عليها من زروع الأرض وثمارها - أوجدكم من الأرض - فأنتم مدينون له بحياتكم ووجودكم،{ واستعمركم فيها}: أي وأقدركم على عمارتها، ومكنكم من العمل فيها ومن استثمارها وبناء ما تسكنون فيه على ظهرها، بما وهبكم من عقل وقوة، وبما سخر لكم فيها من وسائل تنفذون بها ما ألهمكم معرفة كيفيته. [2]

وقال النبي (ﷺ) في أمر الدنيا وعمارتها: (إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة فإن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها فليفعل) [3]

إن المجتمع الإسلامي مهمته الكبيرة والأساسية هي القيام باعمار الأرض، ولكن ضمن سياق الخضوع لأوامر الله سبحانه وتعالى، واعمار الأرض في طليعة هذه الأوامر، وفي ظلال المبادئ، وفي إطار القيم التي شرعها الله ﷻ،ويصور الدهلوي الأسس الذي يمكن للتعايش السلمي ان يتحقق في مجتمع ذات تنوع في مادته وصورته فقال:"الأصل في ذلك أن المدينة شخص واحد من جهة ذلك الربط مركب من أجزاء وهيئة اجتماعية، وكل مركب يمكن أن يلحقه خلل في مادته أو صورته ويلحقه مرض أعني حالة غيرها أليق به باعتبار نوعه، وصحة أي حالة تحسنه وتجمله،ولما كانت المدينة ذات اجتماع عظيم لا يمكن أن يتفق رأيهم جميعا على حفظ السنة

---

[1] - سورة هود / من الاية 61

2 -ينظر: تفسير المنير: 4/ ٢١٦

[3] - مسند أحمد (296/20) رقم الحديث (12981) تحقيق الأرناؤوط وآخرين، وسنده صحيح كما قال المحقق.

العادلة، ولا أن ينكر بعضهم على بعض من غير أن يمتاز بمنصب إذا يفضي ذلك إلى مقاتلات عريضة لم ينتظم أمرها إلا برجل أصطلح على طاعته جمهور أهل الحل والعقد".[1]

وعرج الامام الماوردي في القاعدة السادسة ما به تصلح الدنيا حتى تصير أحوالها منتظمة، وأمورها ملتئمة بقوله: "فهي أمل فسيح يبعث على اقتناء ما يقصر العمر عن استيعابه ويبعث على اقتناء ما ليس يؤمل في دركه بحياة أربابه. ولولا أن الثاني يرتفق بما أنشأه الأول حتى يصير به مستغنيا، لافتقر أهل كل عصر إلى إنشاء ما يحتاجون إليه من منازل السكنى وأراضي الحرث،وفي ذلك من الإعواز وتعذر الإمكان ما لا خفاء به.

فلذلك ما أرفق الله تعالى خلقه باتساع الآمال إلا حتى عمر به الدنيا فعم صلاحها وصارت تنتقل بعمرانها إلى قرن بعد قرن، فيتم الثاني ما أبقاه الأول من عمارتها، ويرمم الثالث ما أحدثه الثاني من شعثها لتكون أحوالها على الأعصار ملتئمة، وأمورها على ممر الدهور منتظمة".[2]

## المطلب الثاني : حفظ نظام التعايش السلمي

لقد وضع الإسلام القواعد التي تنظم العلاقة بين المسلمين وغير المسلمين بشتى الاديان ، وبين المجتمع بعضه مع بعض بحيث تكون علاقات طبيعية، فهؤلاء يعيشون في المجتمع الإسلامي تحت قاعدة عامة ذكرها الفقهاء،"أن لهم ما لنا وعليهم ما علينا "[3]، هذا هو الأصل الذي في التعامل مع غير المسلمين، وإثبات التعايش السلمي معهم.

ولقد حث الإسلام على ضرورة البر والإحسان إلى جميع الناس كافة، مهما اختلفت أديانهم وعقائدهم، كما جاء في محكم قوله ﷻ:{لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ}[4] ففي الاية الكريمة دلالة:لا ينهاكم الله - أيها المؤمنون- عن الذين لم يقاتلوكم من الكفار بسبب الدين، ولم يخرجوكم من دياركم أن تكرموهم بالخير،

[1] - حجة الله البالغة:1/ ٩٢

[2] - ادب الدنيا والدين: ص144

[3] -ينظر: الموسوعة الفقهية الكويتية: 7/ 127

[4] -سورة الممتحنة/الاية 8 - 9

وتعدلوا فيهم بإحسانكم إليهم وبرِّكم بهم. إن الله يحب الذين يعدلون في أقوالهم وأفعالهم. وقد حرم الإسلام بشكل قاطع سباب الأديان الأخرى كيفما كانت معتقداتها.[1]

وعلى هذا المبدء سار المسلمون في علاقتهم مع أهل الأديان المختلفة، فكانوا يبيحون لأهل البلد الذي يفتحونه أن يبقوا على دينهم مع أداء الجزية، وكانوا في مقابل ذلك يحموهم ضد كل اعتداء، ولا يمسون عقائدهم وشعائرهم ومعابدهم، كما يقول الشيخ الغزالي "إن الحكم الإسلامي لا يصادر عقيدة أخرى، ولا يعطّل عبادة أخرى لأنه يقبل في يسر أن تجاوزه أديان أخرى، وأن يعيش مع أتباعها في سلام"[2]

ان الاسلام العظيم صان كرامة مقدسات المجتمع الديني وتتوق ساحتها أن يتلوث بدرن الإهانة والإزراء بشنيع القول والسب والشتم والسخرية ونحوها فإن الإنسان مغروز على الدفاع عن كرامة ما يقدسه فقال ﷻ {وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}[3] ،فوجهت القرآن العظيم على أن الداعي إلى الحق والناهي عن الباطل إذا خشي أن يتسبب عن ذلك ما هو أشد منه من انتهاك حرم، ومخالفة حق ووقوع في باطل أشد، كان الترك أولى به بل كان واجبا عليه.[4]

فيكون النظر إلى التعايش بفقه المقاصد نظرا يوفي حقه فيكشف عن خطورته ويخرج حقيقته المقاصدية من حيز الغفلة عنها إلى اعتبارها أساسا للمفهوم وامتداداته.[5]

وذكر الدكتور رشيد كهوس أيضا، وهي ملاحظة جديرة ببحث مفرد عميق، فإنه قال:"لقد وضع الإسلام أصول التعايش السلمي وأسسه انطلاقا من دعوته إلى حفظ الضروريات الشرعية من دين ونفس وعقل ونسل ومال"[6]

---

1 - ينظر: التفسير الميسر:ص ٥٥٠

2 - مقاصد الشريعة بأبعاد جديدة: ص 108

3 - سورة الانعام /الاية108

4 - ينظر:فتح البيان في مقاصد القرآن:4/ ٢١٧

5 - ينظر:التعايش السلمي بين الشعوب والأديان: ص112

6 - المصدر نفسه.

فلا يكون تعايش سلمي مع الآخرين إلا بوجود الألفة والمودة، ولا يعيش الإنسان مع غيره إلا إن وجد بينهما تفاهم ورغبة بعيشة مشتركة لحمتها الألفة وسُداها المودة والثقة.[1]

يقول الامام الدهلوي:"اعلم أن أصل الدين واحد اتفق عليه الأنبياء عليهم السلام، وإنما الاختلاف في الشرائع والمناهج"[2] فقد قال سبحانه {لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا }[3]

فلو تدبرنا مفهوم الإسلام من موقعه كدين سماوي يقوم على مبادئ ثابتة وأسس واضحة لا يرفض التعايش إذا كانت الغاية منه تلقائية تهدف إلى خدمة الأهداف الإنسانية السامية وتحقق المصالح البشرية العليا وأهمها استتباب الأمن وانتشار السلم في الأرض وردع العدوان والظلم والاضطهاد الذي يلحق بالأفراد والجماعات والشعوب، شرط أن يكون هذا التعايش محكوما بالاحترام المتبادل بين أصحاب الديانات والإنسانية جمعاء، بما يدعم التقدم وخدمة القضايا الإنسانية العادلة وقيم الخير والعدل.[4]

ولقد تكفل الاسلام بنظام التكافل الاجتماعي لغير المسلمين الذين يقيمون في المجتمع المسلم ،فقد روِّيَ "أنَّ عمر بن الخطابﷺمر بباب قوم وعليه سائل يسأل: شيخ كبير ضرير البصر، فضرب عضده من خلفه وقال: من أي أهل الكتاب أنت؟ قال: يهودي، قال: فما ألجأك إلى ما أرى؟ قال: أسأل الجزية والحاجة والسن، قال: فأخذ عمر بيده وذهب به إلى منزله فرضخ له بشيء من المنزل ثم أرسل إلى خازن بيت المال فقال: انظر هذا وضرباءه فوالله ما أنصفناه أن أكلنا شبيبته ثم نخذله عند الهرم "[5]

وجاء في عقد الذمة الذي كتبه خالد بن الوليد ﷺفي عهد أبي بكر الصديق ﷺ، وبمحضر من عدد كبير من الصحابة رضوان الله عليهم لنصارى الحيرة في العراق: " وجعلت لهم أيما شيخ ضعف عن العمل أو أصابته آفة من الآفات، أو كان غنيا فافتقر، وصار أهل دينه يتصدقون عليه، طرحت جزيته، وعيل من بيت مال المسلمين هو وعياله "[6]

---

[1] -ينظر: الإسلام والتفاهم والتعايش بين الشعوب: ص12 ، موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة: ص144

[2] - حجة الله البالغة1/ ١٥٩

[3] - سورة المائدة - الآية 48

[4] -ينظر: الإسلام والتعايش: ص23

[5] - كتاب الخراج أبو يوسف، ص 126.

[6] - المصدر نفسه :ص144

فالتعايش يحسم الكثير من العقبات والمشاكل الفكرية والاجتماعية التي يتمسك بها غلاة الطائفية والعنصرية والمذهبية التي تثير الصراع وتأججه،وهذا بالنتيجة سينعكس ايجابيا على توطيد السلم الاهلي الذي يستطيع الانسان من خلاله ان يعيش حياته ويمارس اعماله بحرية مسؤولة، فضلا عن حصوله على حقوقه ومتطلبات عيشه بيسر وسهولة من دون ان يخشى الاعتداء على حقه وماله وامنه الشخصي او امن عائلته.

فالبر والاحسان مطلوبان من المسلم للناس جميعا حتى لو كانوا كفارا ما لم يحولوا بين الناس وبين دعوة الإسلام، أو يقاتلوا المسلمين أو يعتدوا عليهم. ولأهل الكتاب من بين غير المسلمين منزلة خاصة، حيث نهى الله عن مجادلتهم في دينهم إلا بالحسنى: قال الله ﷻ {وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ}[1]

## المطلب الثالث : صلاحية الانسان المستخلف في الأرض

إن الله (ﷻ) فضل الإنسان بالعقل وميزه به على باقي المخلوقات وقد سخر كل ما في الكون خدمة لهذا الإنسان على أن يستخدم عقله في استغلالها ليكون خليفة في الأرض يعمرها ويستخرج ثروتها ويجلب المصالح التي يتلذذ بها في الدنيا وينعم بها في الآخرة وذلك من خلال شرع الله ﷻ الذي شرع لعباده هذا الشرع الذي لا يتحقق ولا يقوم إلا بالعقل، لأن العقل أساس التكليف.[2]

وحدّد الفاسي ماهية المقاصد في استعمار الأرض، وإثبات الحياة الأمنية بالتعايش السلمي وبالحفاظ الحقوق الأساسية التي تدعى بالضروريات في مصطلح المقاصد ،ودليله قوله ﷻ {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً}[3] فمراد هذه الآية من استخلاف الإنسان في الأرض هو عمارتها وصلاحها بما أوجب عليه لمنفعته لذاته ولمجتمعه، فاستعمركم: أي: جعلكم مكلّفين بعمارة الأرض، وهذا الذي كان العمل الرئيسي للأنبياء والرسل، وقاموا بتربية الناس عن طريق التذكير بالفطرة وما جبل عليه الإنسان بصفته إنسانًا، ذا عقل ولغة

[1] -سورة العنكبوت /الاية 46

[2] -ينظر: أهمية المقاصد في الشريعة الإسلامية وآثارها في فهم النص واستنباط الحكم:ص٢٤٨.

[3] - سورة البقرة /من الاية 30

وتكليف[1]،وقد أشار القرآن إلى أنَّ الإنسان كائن مكافح يعمل في من تحويل الطبيعة إطار فردي وآخر اجتماعي انطلاقا إلى استذكار أسرار الله في الخلق والترقي بالوضع وصولا وكل هذا الإنساني عموما يُهيئ التقارب والتعايش بين الأفراد، [2]قال ﷻ {وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} [3]

وذكر الدهلوي بما افاد به مقصد الشارع الحكيم بقوله:"اعلم أن الشارع أفادنا نوعين من العلم متمايزين بأحكامهما متباينين في منازلهما فأحد النوعين علم المصالح والمفاسد أعني ما بينه من تهذيب النفس باكتساب الأخلاق النافعة في الدنيا أو في الآخرة وإزالة أضدادها، ومن تدبير المنزل وآداب المعاش وسياسة المدينة غير مقدر لذلك بمقادير معينة ولا ضابط مهمة بحدود مضبوطه ولا مميز لمشكلة بأمارات معلومة، بل رغب في الحمائد، وزهد في الرذائل" [4]

فالله ﷻ استخلف الانسان في نفسه ودينه الى جانب استخلافه على الأرض ليبدأ بإصلاح نفسه بالدين وهو يعدها لخوض عمار الإصلاح الحضاري واعداد النفس للقيام بالواجبات الاعمارية يرتكز على احياء حس المسؤولية فيها وتنميتها عن طريق التربية والتعليم وممارسة الدين اعتقادا وعبادات واخلاقا لمن بلغتهم الرسالات السماوية او اعتماد على الفطرة والعقل وحدهما والتفاعل النفي مع تحديات الواقع استخلاف الانسان في الارض بوصفه مقصدا عاما للقران والشريعة والحضارة. [5]

وعليه فأن الغاية من مقاصد الشريعة هو التعايش السلمي بين ابناء المجتمع على مبدأ الاستخلاف كما قال الفاسي :"ان غاية الشريعة هي مصلحة الانسان كخليفة في المجتمع الذي هو منه وكمسؤول امام الله تعالى

[1] - مقاصد الشريعة ومكارمها: ص 46
2 - الإسلام والتعايش السلمي : ص5
3 - سورة الجاثية /الاية13
4 - حجة الله البالغة82/1
5 - ينظر: مجلة الفكر الاسلامي المعاصر : ص25

الذي استخلفه ،على اقامة العدل والانصاف ،وضمان السعادة الفكرية والاجتماعية ،والطمانينة النفسية لكل افراد الامة." [1]

## المطلب الرابع: العدالة والتسامح

إن العدل يعدّ من أهم ركائز الإيمان والحياة، وإثباته واجب في كل قضية، وعدم تحقيقه ظلم، فالإيمان لا يصل إلى درجته الكاملة إلا إذا تحقق في كل النواحي الحياتية [2]، واختار الله ﷻ العدل من الشروط الأساسية لشريعته الغراء، كما يقول الله ﷻ { إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ} [3]

يقول الماوردي:" العدل الشامل يدعو إلى الألفة، ويبعث على الطاعة، وتتعمر به البلاد، وتنمو به الأموال، ويكثر معه النسل، ويأمن به السلطان"[4]،يهدف التسامح الدينيّ إلى نبذ التطرّف حتّى يستطيع جميع أفراد المجتمع العيش في جو من الألفة والمحبّة والتعاون للنهوض بالمجتمع، ، ولأهميّة التسامح الديني فقد نادى العديد من المفكرين والفلاسفة بأهمية تطبيق مبادئه، لما له من آثار إيجابية على الشعوب .

فالتعايش في مدلوله العام يعني أن يعيش البعض مع البعض الأخر وهذا العيش المتبادل قائما على المسالمة، وهو ما يؤكده الوصف الذي غالبا ما يستعمل مرتبطا به حين ينعت ب(السلمي)، والمسالمة تعد قيمة كبرى في الاسلام نابعة من (السماحة) باعتبارها مَعلما جامعا يطبع مختلف جوانبه العقدية والتشريعية والسلوكية. [5]

وخُلق التسامح أحد الأخلاق التي حرص القرآن الكريم على ترسيخها، فلذلك نجد تقريره في الآيات المكية والمدنية، ومن الآيات المكية قوله تعالى:{ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ }[6]،وفيها يقول الإمام

1 - مقاصد الشريعة ومكارمها: ص11
2 - ينظر: دفاع عن الشريعة: ص 85
3 - سورة النحل/ من الاية 90
4 - ادب الدنيا والدين ص139
5 - الاسلام والتعايش السلمي:ص27
6 - سورة الأعراف/اية 199

الكبير جعفر الصادق:"أمر الله نبيه ﷺ بمكارم الأخلاق، وليس في القرآن آية أجمع لمكارم الأخلاق من هذه الآية"[1]

ومن الآيات المدنية قوله تعالى: { فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً ۖ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ ۙ وَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ ۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ}[2] فلا جرم أن التسامح وما يدور في فلكه من الاتحاد والإنصاف والمواساة والمحبة والصلة والنصح وحسن المعاملة من الأخلاق الاجتماعية التي تحتاج إلى تربية وتنشئة، ولقد تكفل القرآن الكريم ببيانها بيانا شافيا أوضح الله فيه المحجة للأمة، وجعله نظاما اجتماعيا حضاريا للعالمين [3] ،وقد بين الرسول الكريم (ﷺ) حين قال (بُعثت بالحنيفية السمحة ) [4] قال ابن القيم رحمه الله:" جمع بين كونها حنيفية وكونها سمحة فهي حنيفية التوحيد سمحة في العمل"،[5]ويوضح الشيخ محمد الغزالي النظرة الواسعة للإسلام في التسامح مع أهل الكتاب،"أن الإسلام ينظر إلى من عاهدهم من اليهود والنصارى على أ م قد أصبحوا من الناحية السياسية أو الجنسية مسلمين، فيما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات، وإن بقوا من ناحية الشخصية على عقائدهم، وعبادتهم وأحوالهم الخاصة".[6]

ومن خلال ما قدمناه من نماذج يتبين لنا كيف حقق الإسلام قيم التسامح والتعايش السلمي والرحمة بصورة واضحة في التعايش بين الأديان والمذاهب المختلفة، على أساس من حرية ممارسة الشعائر الدينية والتخلي عن

1 - معالم التنزيل للبغوي: 3 / 316

2 - سورة المائدة /اية 13

3 - ينظر: لمحات عن منهج القرآن الكريم في البناء التربوي ومعالجته: ص210

4 - أخرجه أحمد:266/5،رقم 22345، والطبرانى :216/8، رقم 7868، قال الهيثمى :279/5 : فيه على بن يزيد الألهانى وهو ضعيف.

5 - اغاثة اللهفان من مصائد الشيطان :ص162

6 - التعصب والتسامح بين المسيحية والإسلام: ص 49

التعصب الديني والتمييز العنصري، بل نراه كيف منح الحرية في الإبداع من خلال دائرة الاجتهاد القائمة إلى يوم الدين[1]

## المطلب الخامس: الفكر السليم

ولقد أولى الإسلام العقل عنايةً كبيرة فقد نوه القرآن بشأنه في أربعين موضعا فقد قال ﷻ: {وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} [2]، وقوله ﷻ: { كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ}[3]،وقد أوجب الإسلام التعليم محافظةً على العقول لأنه لا قيمة لعقل جاهلٍ يكون عرضة لكل ما يخطر عليه من الأوهام والخرافات، فمثل هذا العقل لا يجيد إدراك الحقائق الدينية ولا المصالح الدنيوية ، فيصير فريسةً للبدع والخرافات والانحرافات في أمور الدين قد تصل به إلى الشرك باللهﷻ ولا يحسن التصور في أمور الدنيا أيضا.[4]

والمحافظة على الحرية الإنسانية من حرية العمل وحرية الفكر والرأي والإقامة وغير ذلك مما تعد الحريات فيه من مقومات الحياة الإنسانية الكريمة الحرة التي تزاول نشاطها في دائرة المجتمع الفاضل من غير اعتداء على أحد.[5]

لذا وضع التشريع اسسا أخلاقية تعد ضوابط للمعاملات حتى لا يقع الانحراف فتسوء الأخلاق ويحكم على الاجتماع بالتفرقة والانفضاض قالﷻ { يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا} [6]

وذكر الدهلوي"أنه يوجد منهم أهل عقل ودارية يستنبطون الارتفاقات الصالحة، ويوجد منهم من يختلج في صدره ما اختلج في صدور أولئك، ولكن لا يستطيع الاستنباط، فإذا رأى من الحكماء، وسمع ما استنبطوه تلقاه بقلبه، وعض عليه بنواجذه لما وجده موافقا لعلمه الإجمالي"[7]

وقد عايش المسلمون غيرهم زمن الرسول عليه وسلم وفي عهود الخلفاء الراشدين على الأسس التالية:

---

[1] - ينظر: جريدة صوت الدعاة من مقال للدكتور خالد بدير بدوي ترسيخ خير الأنام لأسس التعايش السلمي في الإسلام، للدكتور خالد بدير 5/نوفمبر/2014 بتصرف.

[2] - سور البقرة / من الاية ٧٣

3 - سور البقرة / من الاية ٢١٩

4 - ينظر: المقاصد العامة:ص٣٥١

5 - ينظر: أصول الفقه ،لابي زهرة :ص٣٦٧

[6] - سورة الحجرات - الآية 11

[7] - حجة الله البالغة : 83/1

1. احترام العهود: دعا الإسلام إلى احترام العهود والوفاء بها واعتبر ذلك واجبا قال اللهﷻ{ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا} [1]،ومن موجبات الوفاء بالعهد عدم التعرض للذميين في أنفسهم وأموالهم وأعراضهم يقول الرسول الاعظمﷺ (ألا من ظلم معاهدا، أو انتقصه حقه، أو كلفه فوق طوقه، أو أخذ منه شيئا بغير طيب نفس، فأنا خصمه يوم القيامة) [2]

2- البر والإحسان بغير المسلمين: لقد أمر القرآن الكريم - بالإحسان إلى من يعايش المسلمين ويعاشرهم معاشرة حسنة لا يعمل على تدميرهم وإخراجهم من ديارهم،وأما من يعمل على قتال المسلمين وإخراجهم فقد أمر بقتالهم ونهى عن برهم مصداقا لقوله ﷻ { لايَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ} [3]

3 - ترك غير المسلمين على عقائدهم: يقول الله ﷻ { لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ } [4]

وروي (أنَّ وفد نجران وكانوا من نصارى العرب لما قدموا إلى رسول الله وكتب رسول اللهﷺ لأسقف بني الحارث بن كعب وأساقفة نجران وكهنتهم، ومن تبعهم ورهبانهم أن لهم ما تحت أيديهم من قليل وكثير، من بيعهم وصلواتهم ورهبانيّتهم، وجوار الله ورسوله، لا يغيّر أسقف عن أسقفيّته ولا راهب عن رهبانيّته، ولا كاهن عن كهانته، ولا يغيّر حقّ من حقوقهم، ولا سلطانهم، ولا شيء مما كانوا عليه ما نصحوا وأصلحوا فيما عليهم غير مثقلين بظلم، ولا ظالمين) [5]

وفي هذا الصدد أيضا كلام جميل للإمام الشاطبي حيث قال - رحمه الله تعالى -: " فإذا نظرت في كلية شرعية فتأملها تجدها حاملة على التوسط، فإن رأيت ميلا إلى جهة طرف من الأطراف، فذلك في مقابلة واقع، أو متوقع في طرف آخر" [6]،انه دين الوسطية والاعتدال كما قال جل شأنه{وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا } [1]،والوسط هو

---

[1] - سورة النحل /من الاية 91

2 - سنن ابو داود 3/١٧٠برقم (3052) ،السنن الصغرى للبيهقي:4/ ١٠برقم(2949) ،اسناده حسن (ينظر:التخريج الصغير والتحبير الكبير :3/ ١٦١ برقم 903)

[3] - سورة الممتحنة/من الآية 8

[4] - سورة البقرة /الآية 256

[5] - عمدة القاري:18/ 28

[6] - الموافقات :ص942

هو الخير والأفضل لأنَّه بين صفتين ذميمتين،كالتفريط والافراط، والتحلل والغلو ؛لذا نهي الشارع عنه حيث من

ذلك قولهﷻ:{ يَا أَهْلَ الكِتَابِ لاَ تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلاَ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الحَقَّ }[2] ،ويقول – جل وعلا – في الآية الأخرى : { قُلْ يَا أَهْلَ الكِتَابِ لاَ تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الحَقِّ وَلاَ تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيراً وَضَلُّوا عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ }[3] ،يقول النبي ﷺ:( هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ )[4]، والمتنطع – كما يقول النووي في شرحه على صحيح مسلم – هو المتعمق في الشيء ، المغالي فيه ، المجاوز حدَّ الشرع فيه ، سواء أكان قولاً أم فعلاً أم اعتقادًا،[5] ويقول النبي ﷺ : ( إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلاَّ غَلَبَهُ )[6]

ومن اثار الفكر السليم في مظاهر التعايش السلمي بين الأديان ما يأتي:

1. الاعتراف بوجود الآخر بغض الطرف عن ديانته وعدم تهميشه.
2. الابتعاد عن مبدأ الاكراه في الدين، الذي يعني إجبار الآخر على اعتناق ديانة معيّنة.
3. التعامل مع أصحاب الديانات بالبر والحسنى، فلا يعني اختلاف ديانتهم معاملتهم بأخلاق غير طيبة.
4. اتّباع أسلوب الحوار بالتي هي أحسن مع غير المسلمين، فالحوار سبيل للانفتاح للافكار الصحيحة والاذهان السليمة.[7]

## الخاتمة

بعد هذا السفر من البحث وتحت امواج من التحديات في هذا العالم الذي نعيشه من الاضطراب التي يتطلب من الجميع ان يتحلى بالحكمة والوعي الدقيق ،كانت النتائج التالية:-

1- التركيز مفهوم التعايش السلمي، والاندماج الاجتماعي بالأدلة الثابتة من القرآن والسنة.

---

[1] - سورة البقرة/ من الآية 143

[2] - سورة النساء/ من الآية 171

[3] - سورة المائدة /الآية 77

[4] - صحيح مسلم:2055/4 ، رقم 2670

[5] - شرح النووي على صحيح مسلم: 16/ ٢٢٠

[6] - صحيح البخاري :23/1 ، رقم 39

[7] -ينظر: أثر الحوار في التعايش مع الآخر،:ص21

2- إبراز ماهية المقاصد وعلاقتها بالتعايش السلمي بتوضيح الغاية الأساسية للمقاصد، هو جلب المصالح ودرء المفاسد.

3- إثبات التعايش السلمي في ضوء المقاصد، وإبراز المرتكزات والأسس الذي بنيت عليه القيم الانسانية من المساواة، والعدل، والحرية،والسماحة، وهي التي تعتبر أسسا مهمة للتعايش السلمي.

4- تبين العلاقة بين قصد الشارع وإقامة المصالح وتقويته وترسيخه في نفوس الناس وفي واقع الحياة ، و حفظ الأمن وحراسة النظام واستدامة الاستقرار التعايش السلمي، وحفظ العقول والأذهان بإحيائها بنور الهدى القويم والعلوم النافعة.

وفي الختام لا يسعني إلا أن أحمد( الله جل جلاله)على ما أكرمني به من إتمام هذا البحث، فما كان فيه من صواب فمن الله تعالى، وما كان فيه من خطأ فمن نفسي ومن الشيطان،اللهمَّ أرنا الحقَّ حقًّا وارزقنا اتِّباعه، وأرنا الباطلَ باطلًا وارزقنا اجتنابه، ولا تجعله ملتبسًا علينا فنضلّ.

## التوصيات

مع أسس التعايش السلمي المشترك، والحفاظ عليه بين ابناء الوطن الواحد مع اختلاف المعتقدات المتنوع ونبذ واستبعاد كل ما من شأنه أن يدعو إلى تفتيت المجتمع أو رفض الآخر، اقترح أهم التوصيات التالية:

اولا-بناء الثقة بين مكونات الشعب العربي عموما والعراق خصوصا وتعزيز هويته الوطنية إذا ما اريد للاستقرار ان يستتب والتعايش ان يتجذر مما سينعكس ايجابيا على عملية تعزيز السلم الأهلي للمجتمع.

ثانيا- المساواة أمام القانون لكافة المواطنين بغض النظر عن اللون أو الجنس أو العرق أو الدين أو الموقع الاجتماعي.

ثاثا- تحقيق العدالة الاجتماعية من خلال المشاركة في الثروة وتوسيع قاعدة الملكية والحصول على نصيب عادل من الخدمات العامة.

رابعا- لقد انتظم في هذه القاعدة جملة من الوسائل الكفيلة بتفعيل التعاليم الأخلاقية، وإيجاد العلاج والحلول المناسبة لكل انحراف أو تسيب في الأخلاق، ومعنى هذا أنها ذات طابع إصلاحي ودعوي، فالحاجة إلى إبرازها وإعمالها ضرورة للتعايش السلمي.

التعارف بدل الحرب والتصادم ،أمر وقيمة يتحققان بالإرادة الإنسانية التي تأخذ بسبل الفكر.

صابر مولاي أحمد

## المصادر

1. أدب الدنيا والدين المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: 450هـ) الناشر: دار مكتبة الحياة - تاريخ النشر: 1986م.
2. الإسلام والتفاهم والتعايش بين الشعوب، أبو خليل، شوقي، بيروت: دار الفكر المعاصر، ط 1. 1997م/1417هـ.
3. أصول الفقه ، محمد أبو زهرة- الناشر: دار الفكر العربي.
4. إعلام الموقعين عن رب العالمين المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: 751هـ) تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، 1411هـ - 1991م
5. أثر الحوار في التعايش مع الآخر، للباحث عبد السلام حمود غالب جامعة عليكره الاسلامية الهند.
6. إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: 751هـ) المحقق: محمد حامد الفقي الناشر: مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية .
7. أهمية المقاصد في الشريعة الإسلامية ،د.سميح عبد الوهاب الجندي- رسالة ماجستير-ط١ /دارالقمة الإسكندرية.
8. تاج العروس من جواهر القاموس المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: 1205هـ) المحقق: مجموعة من المحققين الناشر: دار الهداية.

9. التخريج الصغير والتحبير الكبير - ابن المِبْرَد الحنبلي (ت: 909 هـ) عناية: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب الناشر: دار النوادر، سوريا الطبعة: الأولى، 1432 هـ - 2011 م .
10. التعايش السلمي بين الشعوب والأديان، رشيد كهوس- المنشور في مجلة "أصول الدين الصادرة عن كلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الأسمرية الإسلامية بليبيا، العدد الأول، ربيع الأول 1438هـ/ديسمبر 2016م.
11. التعايش السلمي بين المسلمين وغيرهم داخل دولة واحدة - محمد عبد الرحمن مندور-القاهرة: دار السلام- ط 1- . 2001 /1421.
12. التعصب والتسامح بين المسيحية والإسلام ،للشيخ محمد الغزالي ،مطبعة نهضة مصر، مط6، 2005م.
13. التفسير الميسر المؤلف: نخبة من أساتذة التفسير الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - السعودية الطبعة: الثانية، مزيدة ومنقحة، 1430هـ - 2009 م.
14. التفسير الوسيط للزحيلي المؤلف : د وهبة بن مصطفى الزحيلي الناشر: دار الفكر - دمشق الطبعة : الأولى - 1422 هـ.
15. حجة الله البالغة المؤلف: أحمد بن عبد الرحيم بن الشهيد وجيه الدين بن معظم بن منصور المعروف بـ «الشاه ولي الله الدهلوي» (ت: 1176هـ) المحقق: السيد سابق الناشر: دار الجيل، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، سنة الطبع: 1426 هـ - 2005م
16. الخراج المؤلف : أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حبتة الأنصاري (ت : 182هـ) الناشر : المكتبة الأزهرية للتراث تحقيق : طه عبد الرءوف سعد ، سعد حسن محمد - ط المطبعة السلفية ومكتبتها – القاهرة.
17. دراسة في فقه مقاصد الشريعة بين المقاصد الكلية والنصوص الجزئية - د. يوسف القرضاوي - دار الشروق -ط٢ - ٢٠٠٧م.
18. دفاع عن الشريعة ، علال الفاسي دار الكلمة للنشر والتوزيع –القاهرة ، ط 1 ،2015م.
19. سنن أبي داود - سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني (ت 275هـ) المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت

20. السنن الصغير- المؤلف: أبو بكر البيهقي (ت 458هـ) المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي دار النشر: جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي. باكستان الطبعة: الأولى، 1410هـ - 1989م
21. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت 393هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار الناشر: دار العلم للملايين - بيروت الطبعة: الرابعة 1407 هـ - 1987 م
22. صحيح البخاري- أبو عبدالله البخاري - المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر:دار طوق النجاة- الطبعة: الأولى، 1422هـ
23. صحيح مسلم ،مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت 261هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت
24. عمدة القاري شرح صحيح البخاري المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت 855هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
25. فتحُ البيان في مقاصد القرآن المؤلف: أبو الطيب محمد صديق البخاري القِنَّوجي (ت: 1307هـ) الناشر: المكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا - بَيروت عام النشر: 1412 هـ - 1992 م.
26. قواعد الأحكام في مصالح الأنام المؤلف: أبو محمد عز الدين عبد العزيز الملقب بسلطان العلماء (ت: 660هـ) راجعه وعلق عليه: طه عبد الرؤوف سعد الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة 1414 هـ - 1991.
27. كشف الأستار عن زوائد البزار المؤلف: نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت: 807هـ) تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة: الأولى، 1399 هـ - 1979 م مقاصد الشريعة الاسلامية.
28. لتفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج المؤلف : د وهبة بن مصطفى الزحيلي الناشر : دار الفكر المعاصر - دمشق الطبعة : الثانية ، 1418هـ
29. لسان العرب المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: 711هـ) الناشر: دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - 1414هـ
30. لمحات عن منهج القرآن الكريم في البناء التربوي ومعالجته للدكتور إبراهيم بن سعيد الدوسري ،ضمن بحوث ندوة أثر القرآن الكريم في تحقيق الوسطية ودفع الغلو 15 مايو 2008.

31. مجلة الفكر الاسلامي المعاصر ،مجلة علمية عالمية محكمة يصدرها المعهد العالمي للفكر الاسلامي July 1, -2017 م
32. مدخل الى مقاصد الشريعة، د.احمد الريسوني،دار الكلمة للنشر ،ط1، 2010م.
33. مدخل لدراسة الشريعة الاسلامية في نمط جديد- مصطفى إبراهيم الزلمي- النشر / إحسان للنشر والتوزيع –ط1 -1435 هـ 2014 م
34. مسند الإمام أحمد بن حنبل المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: 241هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: دار الحديث - القاهرة الطبعة: الأولى، 1416 هـ - 1995 م.
35. معالم التنزيل في تفسير القرآن -أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت: 510هـ) المحقق: مجموع من المحققين- الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الرابعة، 1417 هـ - 1997 م.
36. المعجم الكبير -المؤلف : أبو القاسم الطبراني (ت: 360هـ)-دار الصميعي - الرياض / الطبعة الأولى، 1415 هـ - 1994 م.
37. المعجم الوسيط المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) الناشر: دار الدعوة.
38. معلمة زايد للقواعد الفقهية والأصولية المؤلف: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية، الناشر: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية سنة النشر: 1434 – 2013.
39. مقاصد الشريعة بأبعاد جديدة، عبد المجيد النجار ،بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط 1 2006 م.
40. المقاصد الشريعة ومكارمها علال الفاسي-الناشر دار الغرب الاسلامي-ط 5- 1993م.
41. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: 676هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الثانية، 1392هـ.
42. الموافقات المؤلف: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت: 790هـ) المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان الناشر: دار ابن عفان الطبعة: الطبعة الأولى 1417هـ/ 1997م.

43. الموسوعة الفقهية الكويتية صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت- الطبعة الثانية- 1427هـ.
44. موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة المؤلف - مجموعة من المؤلفين - في المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – مصر.
45. نحو تفعيل مقاصد الشريعة / د. جمال الدين عطية / المعهد العالي للفكر الإسلامي/ط١/٢٠٠١م.
46. وجوب تطبيق الشريعة الإسلامية في كل عصر-المؤلف: صالح بن غانم السدلان-الناشر: دار بلنسية – الرياض-سنة النشر: 1417 – 1997.
47. الوسائل الاقتصادية في التعايش مع غير المسلمين في الفقه الإسلامي"، للدكتور صبحي أفندي الكبيسي- رحمه الله تعالى-، والدكتور عبدالله حسن الحديثي مجلة مداد الآداب، العدد 3.